السياحة الخضراء نحو سياحة مستدامة

عرض لعلامة المفتاح الأخضر بالمملكة المغربية

Green tourism towards sustainable tourism
Display of the green key mark in the Kingdom of Morocco

أ.عبد الله شكة — جامعة الوادي — abde1987ch@gmail.com

أ. عز الدين عطية — جامعة الوادي — attia.azzedine@gmail.com

Received:30/05/2016 *Accepted:30/06/2016* *Published:15/12/2016*

ملخص:

لقد أصبحت السياحة في كثير من دول العالم من أهم القطاعات الاقتصادية، باعتبارها موردا اقتصاديا مهما من جهة وقطاعا يستوعب نسبة من اليد العاملة ويحرك النشاط الاقتصادي من جهة أخرى، حيث أدت إلى تغيير في أنماط العمل ومستويات المعيشة وتوزيع المداخيل، كما أن التوسع في النشاطات السياحية ترافقه العديد من التغيرات الايجابية في المجالات الثقافية والاجتماعية والبيئية...

وتهدف السياحة المستدامة إلى تحقيق تنمية شاملة ورفاهية للمجتمع بطريقة لا تؤثر على البيئة (البشرية والمادية) وتحافظ عليها بل وتسعى إلى تطويرها واستدامتها، وذلك من خلال عدة أشكال للسياحة المستدامة أهمها السياحة الخضراء.

والمفتاح الأخضر هو علامة بيئية تمنح للمنشآت السياحية (الفنادق، والمعالم السياحية ..) يهدف إلى المساهمة في السياحة المستدامة من خلال منح وتشجيع أفضل الممارسات، والتغيير الايجابي للممارسة والسلوك من طرف الجهات السياحية الفاعلة، بما في ذلك الضيوف وموظفي الفنادق، ومشاركتهم في حماية بيئتهم.

الكلمات المفتاحية: سياحة، أنشطة سياحية، سياحة مستدامة، سياحة خضراء، المفتاح الأخضر، السياح.

Résumé

Le tourisme est devenu dans de nombreux pays du monde des secteurs économiques les plus importants, comme une ressource économique importante d'une part et démener le chômage d'autre part, où a conduit à un changement dans les habitudes et les niveaux de vie et la répartition des revenus de travail, et l'expansion des activités touristiques accompagné par un grand nombre de changements positifs dans les domaines culturels, sociaux et environnementaux ...

Le tourisme durable vise à réaliser un développement global et le bien-être de la communauté en aucun cas affecter l'environnement (humaines et matérielles) et de maintenir et même en cherchant à développer et à la durabilité, à travers diverses formes de tourisme durable le plus important d'un tourisme responsable.

La Clef Verte est un signe d'installations tourisme environnemental (hôtels, attractions touristiques..) vise à contribuer à un tourisme durable par le biais de subventions et de promouvoir les meilleures pratiques, et un cha*ngement positif de la pratique et le comportement des acteurs du tourisme, y compris les clients et le personnel de l'hôtel, et leur participation à la protection de leur environnement.

Keywords: tourism, Tourism Activities, Sustainable tourism, Green tourism, The green key, Tourists.

* مرسل المقال: عبد الله شكة

لقد أصبحت السياحة في كثير من دول العالم من أهم القطاعات الاقتصادية، باعتبارها موردا اقتصاديا مهما من جهة وقطاعا يستوعب نسبة من اليد العاملة ويحرك النشاط الاقتصادي منى جهة أخرى، حيث أدت إلى تغيير في أنماط العمل ومستويات المعيشة وتوزيع المداخيل، كما أن التوسع في النشاطات السياحية ترافقه العديد من التغيرات الايجابية في المجالات الثقافية والاجتماعية والبيئية...

وتلعب السياحة دوراً هاماً في اقتصاد المغرب حيث تعد النواة الأساسية لقطاع الخدمات، وتوجد بالمغرب العديد من مواقع التراث العالمي والمنتجعات السياحية والمناظر الطبيعية الذي تجعل منه وجه سياحية دولية هامة، فصنف المجلس العالمي للسياحة والسفر المغرب في المركز السياحي الأول على مستوى شمال أفريقيا والمركز الـ38 على مستوى العالم، وأيضا استفادة السياحة المغربية من غياب أو تراجع معظم المقاصد العربية السياحية لأربعة مواسم على التوالي.

وتهدف السياحة المستدامة عموما إلى تحقيق تنمية شاملة ورفاهية للمجتمع بطريقة لا تؤثر على البيئة (البشرية والمادية) وتحافظ عليها بل وتسعى إلى تطويرها واستدامتها، وذلك من خلال عدة أشكال للسياحة المستدامة أهمها السياحة المسؤولة. لذلك يجب على المؤسسات السياحية والحكومات التكاتف من اجل تحقيق قفزة نوعية في مجال السياحة المسؤولة وذلك بتطبيق عدة برامج تسمح لها خلق سياحة مستدامة وتغيير نظرة السياح للسياحة، بهذه الآليات الجديدة المرجوا منها رفع الوعي السياحي العام لدى كل من مدراء المنشئات السياحية والعاملين بها والإداريين والسياح بشكل عام.

ومنه يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يمكن لعلامة المفتاح الأخضر أن تساهم توجيه المنشئات السياحة لتطبيق السياحة المسؤولة بالمملكة المغربية؟

وللإجابة عن الإشكالية قسمنا الورقة البحثية إلى محورين:

أولا: السياحة المستدامة (المفهوم، الأشكال والأهداف)

ثانيا: عرض لعلامة المفتاح الأخضر بالمملكة المغربية "clef verte"

أولا: السياحة المستدامة (المفهوم، الأشكال والأهداف)

إن التطرق لمفهوم السياحة المستدامة، يفرض علينا التعرف على جميع أشكالها التي تساهم في تحقيق سياحة مستدامة ومن أهمها السياحة المسؤولة، وقبل هذا محاولة التعرف على جميع العناصر المختلفة التي تشارك وتأثر وتتأثر في صناعة السياحة.

I. السياحة:

أي محاولة لتعريف السياحة ووصفها بشكل كامل يجب أن النظر للمجموعات المختلفة التي تشارك وتتأثر في هذه الصناعة، ووجهات نظرتهم لوضع تعريف شامل، يمكن تحديد أربعة وجهات نظر مختلفة من السياحة:[1]

1. **السياح**: يسعى السياح إلى تجارب نفسية وجسدية مختلفة، فإن طبيعته تلعب دورا كبيرا في تحديد الأماكن المختارة والأنشطة يتمتع بها.
2. **شركات توفير السلع والخدمات السياحية**: رجال الأعمال يعتبرون السياحة فرصة لتحقيق الربح من خلال توفير السلع والخدمات التي يتطلبها السوق السياحي.
3. **الحكومة للمجتمع المضيف أو المنطقة**: الساسة ينظرون للسياحة كعامل ثروة في الاقتصاد. وترتبط وجهة نظرهم إلى الدخل الذي يمكن ان يكسبه مواطنيها من هذه الأعمال. وينظر الساسة أيضا ايرادات النقد الأجنبي من السياحة الدولية، فضلا عن إيرادات الضرائب التي يتم تحصيلها من النفقات السياحية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. لذلك الحكومة المضيفة يمكن أن تلعب دورا هاما في تنمية السياسة السياحة وتعزيزها وتنفيذها.
4. **المجتمع المضيف**: السكان المحليين عادة ما يعتبرون السياحة عاملا للثقافة والعمل هذه الأهمية بالنسبة للمجتمع المضيف، على سبيل المثال، تأثير التفاعل بين أعداد كبيرة من الزوار والمقيمين الدولي وقد يكون هذا التأثير مفيد أو ضار أو كليهما.

وبالتالي، السياحة يمكن تعريفها بأنها العمليات والأنشطة، والنتائج المترتبة على العلاقات والتفاعلات بين السياح، موردي سياحة والحكومات المضيفة، والمجتمعات المضيفة، والبيئات المحيطة التي تشارك في جذب واستضافة الزوار.[2]

الشكل رقم(01): الوافدين القادمين للسياحة الدولية من (1995 إلى 2014)الوحدة: مليون سائح

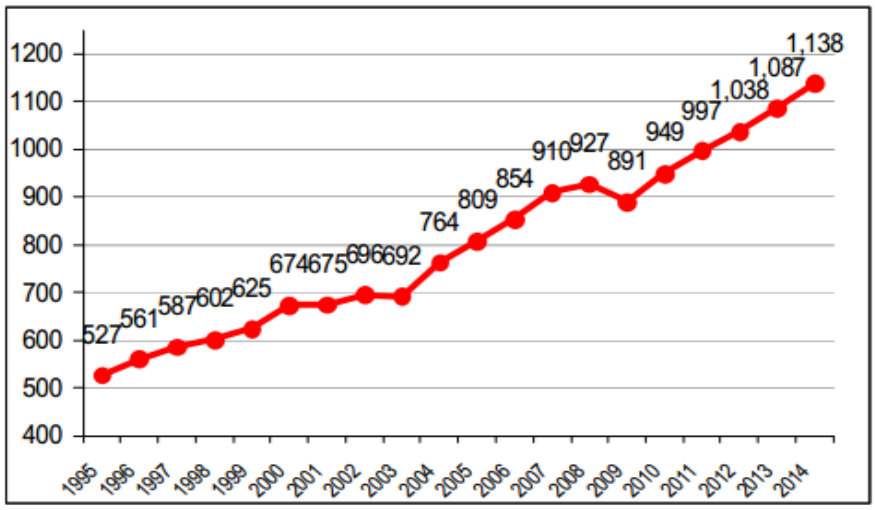

SOURCE: World Tourism Organization (UNWTO), **World Tourism Barometer**, Madrid · Spain, volume 13, january 2015, p 1.

من خلال المنحنى البياني نلاحظ ان صناعة السياحة في نمو متزايد وهي صناعة ذات صيت عالمي، كما نما عدد السياح الدوليين بنسبة 4,7% في عام 2014، ليصل إلى مستوى قياسي 1,138مليون سائح وفقا لأحدث بارومتر لمنظمة السياحة العالمية السياحة العالمية، على الرغم من التحديات الاقتصادية العالمية، كانت النتائج السياحة الدولية أعلى بكثير من التوقعات المقدرة بنسبة 4% إلى 4.5% نمو في 2014 لكن فاقت النسب المتوقعة ووصلت لـ 4.7 %.

II. السياحة المستدامة:

1. مفهوم السياحة المستدامة:

على الرغم من درجة الاهتمام الأكاديمي للموضوع بقي لحد الآن لا يوجد تعريف متفق عليه للسياحة المستدامة لكن سنورد بعضها:

حسب(Butler) فهي السياحة التي تم تطويرها والمحافظة عليها بطريقة تبقى القابلية للحياة على مدى فترة غير محددة ولا تغيير البيئة (البشرية والمادية) في جميع الأحوال التي كانت موجودة بحيث يحقق تنمية ناجحة ورفاهية للمجتمع.[3]

أما (Hunter) فيرى السياحة المستدامة، تتمحور حول منظور يؤكد على استدامة السياحة في حد ذاتها بدلا من مساهمة السياحة في التنمية المستدامة بشكل عام.[4]

وحسب (Sezgin and Kalaman)هي تَعلُق العملية الإدارية بالبيئة، وهذه الإدارة يجب أن تكون مصممة خصيصا لتلبية احتياجات كلا من المضيفين والسياح للسلامة الثقافية والبيئة، والتنوع البيولوجي، والوظائف الحيوية.[5]

ولذلك يمكن القول السياحة المستدامة هي تركز على حماية التنوع البيئي والبيولوجي والثقافي والحفاظ على مقومات المجتمع ككل أي سياحة تتماشى مع القيود البيئية وهذا لخلق عائد دائم للمجتمع، أي ضمان التوازن بين العوائد على المدى القصير وعلى المدى طول (القابلية للحياة والاستدامة).

2. أشكال السياحة المستدامة :

توجد عدة أشكال للسياحة يمكن دمجها ضمن التعريف العام للسياحة المستدامة، وتشترك هذه الأشكال في عدة نقاط وتختلف في نقاط أخرى تعتبر هذه الأخيرة من خصوصيات كل شكل، وعموما فإنها توجهها نحو إحدى الركائز الثلاث للتنمية المستدامة.

وتؤثر عوامل ومعايير أخرى في تحديد أشكال السياحة، كالمستوى الاقتصادي للبلد ومدى وعيه الاجتماعي ومستواه الثقافي، بالإضافة إلى تاريخه وحضارته وبيئته ومناخه.... ومؤهلاته السياحية وتموقع منتجه السياحي، حيث تتمحور السياحة البيئية مثلا حول المكون البيئي (الطبيعة كمنتج سياحي) من خلال الحفاظ على المواقع الطبيعية من الغابات، المجمعات المائية، الثروة الحيوانية... الخ).

الشكل رقم 02: أشكال السياحة المستدامة

المصدر: وزارة السياحة المغربية، **السياحة المستدامة**،

http://www.tourisme.gov.ma/ar/tourisme-durable/المفاهيم-المتعلقة-بالسياحة-المستدامة

- **السياحة المسؤولة**

حسب التحالف الدولي للسياحة المسؤولة تعبر السياحة المسؤولة عن كل شكل من أشكال التهيئة والأنشطة السياحية التي تحترم وتحافظ على المدى الطويل على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية التي تساهم بدورها، بشكل إيجابي وعادل في تنمية وازدهار الأفراد الذين يعيشون ويقيمون بهذه الفضاءات.

كما تساهم السياحة المسؤولة كذلك في خلق التفاهم والاحترام المتبادل بين الناس، وباعتبارها محركا للازدهار الفردي والجماعي، ترتكز السياحة المسؤولة على الأصالة ولقاء السياح بالساكنة المحلية من جهة، والتسيير المعقلن للموارد الطبيعية من جهة أخرى.[6]

كما أن السياحة المسؤولة تعنى بتحمل المسؤولية وضمان تطوير السياحةاجتماعياً ، واقتصادياً ، وبيئياً بشكل مستدام، وتقع المسؤولية على عاتق العاملين في مجال السياحة والحكومات من أجل ضمان تحقيق الاستفادة للجميع، بما فيهم الموقع أو الوجهة السياحية، والسياح، والأعمال التجارية التي تقوم على السياحة، إذ يجب أن لا تقتصر الاستفادة من المنطقة السياحية على مصالح العمل التجاري والسياح، فيجب تحقيق توازن من شأنه أن يوجد لنا سياحة مسؤولة في المناطق أو الوجهات السياحية.[7]

هنالك عدة أثار سلبية تنتجها السياحة الغير مسؤولة وبعض الأمثلة على آثار السياحة السلبية على البيئة منها:[8]

- ✓ في نيبال يستهلك السائح نحو ستة كيلو غرامات من الحطب يوميا من أجل التدفئة، في بلد يفتقر إلى مصادر الطاقة.

- ✓ في مصر يستهلك فندقا كبيرا من الطاقة الكهربائية بمقدار يعادل ما تستهلكه نحو 3600 أسرة متوسطة الدخل.
- ✓ في جزر البحر الكاريبي تقوم السفن السياحية بإلقاء نحو 70.000 طن من المخلفات سنويا في البحر.
- ✓ في الأردن يستهلك فندقا كبيرا من الماء بمقدار ما تستهلكه نحو 300 أسرة متوسطة الحجم والدخل، في بلد يعاني من شح في موارده المائية.
- ✓ في المناطق السياحية والمطارات يساعد النقل الجوي على رفع درجة حرارة الهواء بنسبة 4%.
- ✓ في منطقة عسير بالسعودية تناقصت أعداد النمور نتيجة الصيد وازدياد أعداد الزائرين للمنطقة، مما أدى إلى تزايد أعداد القردة والسعادين في المنطقة.

لذلك جاءت السياحة المسؤولة كموجه للسياحة لكي تخفض من حدة الاثار السلبية للسياحة على المجتمع والبيئة.

- **السياحة البيئية:**

تحدد السياحة البيئية أشكال السياحة التي يتم اعتمادها في المجال الطبيعي، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بمفهوم اكتشاف الأوساط الطبيعية والحرص على الحفاظ عليها وتحسيس السياح بأفضل الممارسات المتعلقة باحترام البيئة الطبيعية والبشرية التي تستضيفهم.

وتعرف منظمة السياحة العالمية، السياحة البيئية كونها تلبي الحاجيات الراهنة للسياح والجهات المستضيفة، مع الحفاظ على المؤهلات السياحية الطبيعية وتثمينها واستدامتها في المستقبل، كما تعمل السياحة البيئية على تسيير الموارد التي تستجيب إلى الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية، مع الحفاظ على البعد الثقافي والعمليات البيئية اللازمة والتنوع البيولوجي والنظم التي تدعم الحياة بشكل عام.

كما عّرفها الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة بأنها زيارة مسؤولة إلى أوساط طبيعية بهدف الاستمتاع بالطبيعة باختلاف خصائصها وكل بعد ثقافي من الماضي أو الحاضر، وتهتم بتشجيع والحفاظ على الموارد، ولها تأثير ايجابي وتُقدم امتيازات اقتصادية وتحقق تنمية محلية.

- **السياحة العادلة**

يُستعمل المصطلح "عادل" أساسا في سياق التعاملات بين المستهلكين في الشمال والمزودين في الجنوب، وتُعرَّف السياحة العادلة بأنها مجموع أنشطة الخدمات للسياحية التي يُقدمها الفاعلون السياحيون لمسافرين مسؤولين، ويتم إعدادها من قبل الجهات المستضيفة المحلية التي تُشارك بكيفية مهمة في تطوير تعريف هذه الأنشطة (مع احتمال تعديلها وتوجيهها أو وقفها) وتسييرها المستمر، ويجب أن تكون الفوائد الاجتماعية والثقافية والمالية لهذه الأنشطة ملموسة محليا، وموزعة بشكل متساو بين أعضاء الساكنة المحلية.

- **السياحة التضامنية**

تجمع السياحة التضامنية بين أشكال السياحة "البديلة" التي تعطي أولوية وأهمية قصوى للناس واللقاء خلال السفر وتندرج في إطار تنمية الجهات، ومن أسس هذه السياحة إشراك الساكنة المحلية في مختلف مراحل المشروع السياحي، واحترام الأفراد والثقافات والطبيعة، والتوزيع العادل للثروات والموارد المحصلة.

كما تهُدف السياحة التضامنية إلى جعل كل من السياح والساكنة المحلية في آن واحد كمتعهد ومستهلك للنشاط السياحي. ويتطلب بالتالي إنتاج السياحة التضامنية ثلاثة أطراف معنية: جمعيات الشمال، ومنظمات الجنوب الأساسية، و السياح. [9]

- **السياحة الاجتماعية**

تؤكد السياحة الاجتماعية على البعد الاجتماعي فهي نتاج ضرورة أخلاقية بـ ُغية جعل السياحة للجميع، وهي تولي أهمية خاصة لفئات المجتمع ذات الدخل الضعيف والمحدود (الشباب وفئة من المتقاعدين على وجه الخصوص) وذوي الاحتياجات الخاصة الذين يمكنهم العمل في المجال السياحي.

وحسب المكتب الدولي للسياحة الاجتماعية الذي يهدف إلى تشجيع تنمية السياحة الاجتماعية دوليا، فالسياحة الاجتماعية هي"مجموع التقارير والظواهر الناتجة عن المشاركة في السياحة، خصوصا مشاركة الطبقات الاجتماعية ذات الدخل المحدود، ويمكن تحقيق هذه المشاركة أو تسهيلها عبر إجراءات ذات طابع اجتماعي". [10]

3. **أهدف السياحة المستدامة**: حسب منظمة السياحة العالمية L'OMT هناك اثنا عشرة (12) هدف من أهداف السياحة المستدامة وهي: [11]

1. **الجدوى الاقتصادية**: ضمان السلامة والقدرة التنافسية للوجهات والمؤسسات السياحية بحيث يمكن أن تستمر في الازدهار وتحقيق الفوائد على المدى الطويل.
2. **الازدهار المحلي**: ضمان أقصى قدر من مساهمة في ازدهار الوجهة السياحية، بما في ذلك نسبة من المبالغ التي ينفقها الزوار التي تفيد الحياة المحلية.
3. **جودة العمل**: تعزيز عدد ونوعية الوظائف المحلية الناتجة عن السياحة، بما في ذلك مستوى الأجور وشروط الخدمة وتوافرها للجميع، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الإعاقة أو غير ذلك.
4. **العدالة الاجتماعية**: بحث عن إعادة توزيع عادل بمجال الفوائد الاقتصادية والاجتماعية من السياحة في المجتمعات المحلية بما في ذلك تحسين فرص والدخل والخدمات المتاحة للفقراء.
5. **رضا الزوار**: ضمان الزوار ان لديهم خبرة مطمئنة ومرضية، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الإعاقة أو غير ذلك.
6. **المراقبة المحلية**: إشراك المجتمعات المحلية وتمكينها في التخطيط واتخاذ القرار حول إدارة والتنمية السياحية المستقبلية في بيئتهم، بالتشاور مع الجهات المعنية الأخرى.

7. **رفاهية المجتمع**:حفظ وتحسين نوعية الحياة للمجتمعات المحلية، مثل الهياكل الاجتماعية والوصول إلى الموارد، المعالم الطبيعية الضرورية لبقائهم على قيد الحياة، وتجنب أي شكل من أشكال التدهور أو الاستغلال.
8. **الثراء الثقافي**: احترام وتعزيز التراث التاريخي والثقافي الأصيل والتقاليد والسمات المحددة للمجتمعات المضيفة.
9. **الاستقرار المادي**: حفظ وتحسين نوعية المناظر الطبيعية، سواء في المناطق الحضرية أو الريفية، وتجنب الأضرار المادية أو البيئة.
10. **التنوع البيولوجي**: دعم المحافظة على المناطق الطبيعية، الحياة والحيوانات البرية، وتقليل الضرر إلى أدنى حد ممكن.
11. **كفاءة استخدام الموارد**: التقليل من استخدام الموارد النادرة وغير قابلة للتجديد في تطوير وتشغيل المرافق والخدمات السياحية.
12. **النقاء البيئي**: الحد من تلوث الهواء والماء والأرض لأدنى حد ممكن، والنفايات التي أنشأتها المؤسسات السياحية والزوار.

ثانيا: عرض لعلامة المفتاح الأخضر بالمملكة المغربية "clef verte"

تعتبر المغرب من أهم الوجهات السياحية الدولية، وسوف تكون وجهة المرجع النهائي لتحقيق التنمية المستدامة في منطقة البحر الأبيض المتوسط. مستندا على تراثه البيئي و الطبيعي والثقافي ذات القيمة الكبيرة، و هي تسعى إلى بلوغ نسبة 20 مليون سائح بحلول عام 2020م. ويعتبر برامج "المفتاح الأخضر" و "اللواء الأزرق" و "التعويض الطوعي للكربون" من برامج دولة المغرب لحماية البيئة التي تصب بصفة مباشرة في تعزيز السياحة المسؤولة، كما تساهم في هذا المجال حماية الشريط الساحلي، وإعادة تأهيل وترميم الحدائق التاريخية وبساتين النخيل والواحات، وجودة الهواء. لكن سنكتفي في هذه الورقة البحثية في دراسة علامة المفتاح الأخضر.

I. تحليل أرقام السياحة بالمملكة المغربية

جدول (1): تطور الوافدات السياحية للمملكة المغربية

الوحدة: سائح

السنة	2010	2011	2012	2013	2014
المغاربة المقيمون بالخارج	4 377 903	4 408 250	4 363 427	4 722 931	4 845 491
السياح الأجانب	4 910 435	4 933 883	5 011 729	5 323 333	5 437 453
الوافدات السياحية	9 288 338	9 342 133	9 375 156	10 046 264	10 282 944

المصدر: وزارة السياحة المغربية

وللتوضيح أكثر ندعم الجدول أعلاه بالشكل التالي:

الشكل (1): تطور الوافدات السياحية للمملكة المغربية

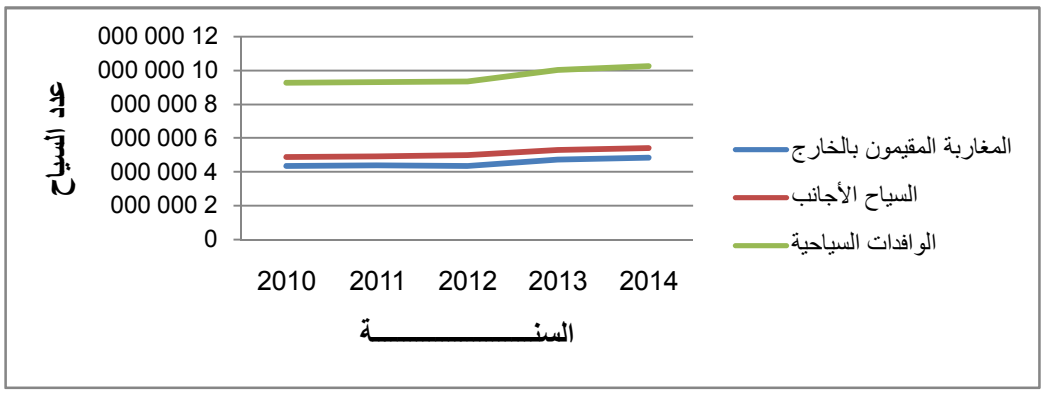

المصدر: من إعداد الباحثين إعتمادا مخرجات Excel

تحتل السياحة مكانة مهمة في البنية الاقتصادية للمملكة وتمثل رافعة حقيقية لتسريع التنمية الاقتصادية باعتبارها أيضا محركا للنمو، وتؤثر السياحة إيجابا على جميع مجالات الأنشطة الاقتصادية للمغرب، حيث اختتمت سنة 2014 بنتيجة إيجابية وهذا قد بلغ العدد الكلي للسياح الذين زارو المغرب 10.28 مليون سائح، أي ارتفاع نسبته 2،4 %مقارنة مع سنة 2013.

جدول (2): الدخل الوطني الخام

الوحدة: مليون درهم

السنة	2010	2011	2012	2013
الدخل الوطني الخام	743276	777597	799737	848665

المصدر: وزارة المالية

وتشارك السياحة بشكل كبير وبطريقة مباشرة في خلق الثروات والحد من البطالة والفقر وذلك بمساهمتها بنسبة 12% في الناتج المحلي الإجمالي، ومساهمتها في خلق 550 000 منصب شغل مباشر، أي ما يمثل حوالي 5 %من إجمالي نسبة الشغل في الاقتصاد.

المصدر: وزارة السياحة المغربية

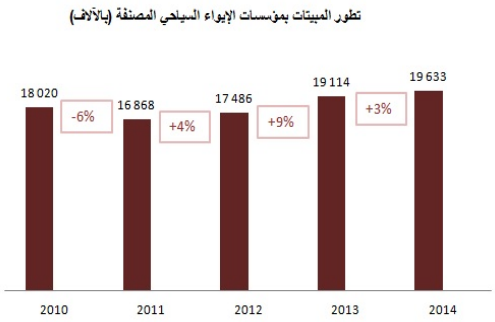

المصدر: وزارة السياحة المغربية

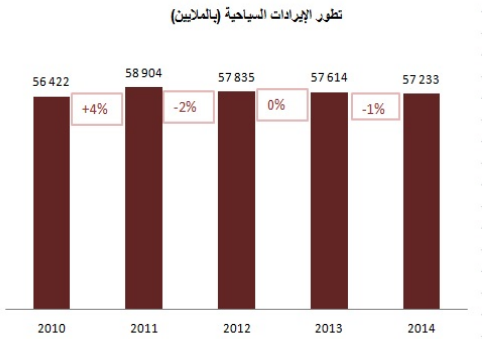

كما تحتل السياحة مرتبة هامة فيما يتعلق بمصادر جلب العملة الصعبة إلى المغرب بعد تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج، حيث قُدرت العائدات المحصلة من طرف السياح غير المقيمين الذين أقاموا بالمغرب سنة 2014 (دون احتساب مصاريف النقل الدولي) بحوالي 57.2 مليار درهم. وتمثل هذه العائدات من العملة الصعبة حوالي 29% من صادرات السلع والخدمات وتغطي 24% من عجز الميزان التجاري سنة 2014.

كما بلغت الطاقة الإيوائية المصنفة 386 216 سرير سنة 2014، أي 8820 سرير إضافي مقارنة مع سنة 2013، وذلك بـ 19633 إيواء سياحي مصنف.

II. علامة المفتاح الأخضر بالمملكة المغربية كأحد علامات السياحة المسؤولة :

المفتاح الأخضر هو علامة بيئية للمنشآت السياحية (الفنادق، أماكن التخييم، المساكن الصغيرة والمعالم السياحية والمطاعم) يهدف إلى المساهمة في السياحة المستدامة من خلال منح وتشجيع أفضل الممارسات، وتهدف لدعم وتشجيع الممارسة والسلوك الايجابي من طرف جميع الجهات السياحية الفاعلة، بما في ذلك الضيوف وموظفي الفنادق، ومشاركتهم في حماية بيئتهم بشكل أكبر.

نشأت علامة المفتاح الأخضر في الدنمارك في عام 1994 . واليوم يوجد أكثر من 2.100 موقع تم منحه البرنامج في 45 بلدا مما جعل المفتاح الأخضر من بين أكبر وأسرع العلامات البيئية نموا في العالم فيما يتعلق بالإقامة.

إلى جانب إدارته من خلال المشغلين الوطنيين لبرنامج المفتاح الأخضر، فإن البرنامج متاح لسلاسل الفنادق الدولية أيضاً، حاليا يوجد لدى سلاسل فنادق ريزيدور وستاروود اتفاقية مع المفتاح الأخضر الدولية.

يتكون المفتاح الأخضر من عدة معايير دولية أساسية موحدة يمكن لكل مشغل وطني لعلامة المفتاح الأخضر إضافة معايير وطنية أكثر تخصصاً تتماشى مع التشريعات الوطنية والبنية الأساسية والثقافية للبلدان الخ، وتركز معايير المفتاح الأخضر على الإدارة البيئية للمياه والطاقة والنفايات وكذلك العمل على مشاركة الضيوف والموظفين والموردين...في هذه العملية.

تُمنح علامة المفتاح الأخضر لمدة سنة واحدة في كل مرة على مستوى وطني من خلال لجنة التحكيم أو اللجنة الفنية الوطنية لعلامة المفتاح الأخضر وعلى مستوى دولي من خلال اللجنة التوجيهية الدولية لعلامة المفتاح الأخضر، وتُجرى عمليات تدقيق ميدانية منتظمة للتحقق من الالتزام بالمعايير. [12]

وقد تم اعتمادها عالميا سنة 2003 كخامس برنامج لمؤسسة التعليم البيئي * (FEE) والانخراط في "المفتاح الأخضر" هو إجراء تطوعي وقابل للتجديد سنويا بطلب من المترشح، ويندرج في عملية التحسين المستمر، وللتقيد بشروط علامة "المفتاح الأخضر"، يجب احترام معايير مُحدَّدة تضمن للسائح بيئة محترمة وتشجعه على تغيير سلوكه عن طريق التذكير بإجراءات بسيطة تحافظ على الموارد الطبيعية. [13]

وأطلق "المفتاح الأخضر" من طرف مؤسسة التعليم البيئي في 2002، هي الأكثر تمثيلا في العالم و هي مدعومة من قبل برنامج الأمم المتحدة للبيئة ومنظمة السياحة العالمية. [14]

وتقوم مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، بالشراكة مع الفدرالية الدولية للتربية على البيئة، بتفعيل عدة برامج دولية بالمغرب تتمثل في علامة "اللواء الأزرق" بالنسبة للشواطئ و"صحافيون شباب من أجل البيئة" الخاص بتلاميذ المؤسسات الثانوية و"المدارس الإيكولوجية" بالنسبة لتلاميذ المؤسسات الابتدائية و"المفتاح الأخضر" الخاص بالمؤسسات السياحية. [15]

فشارة "المفتاح الأخضر" أطلقت بالمغرب في عام 2008 من قبل مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، وينفد هذا البرنامج من طرف ذات المؤسسة منذ سنة 2008، وتمنح الشارة كل عام من قبل لجنة تحكيم مستقلة مكونة من خبراء ومهنيين في السياحة والبيئة، والتي تعتمد على 92 معيارا بيئيا. [16]

كما ان علامة المفتاح الأخضر تهدف إلى تطوير سياحة مسؤولة، من خلال مكافأة أفضل مبادرات التدبير البيئي في قطاع الإيواء السياحي. وترمي هذه العلامة البيئية إلى تغيير تصرفات الفاعلين المنخرطين في هذا القطاع، من مقاولات وسلطات محلية وزبائن وجماعات محلية وإشراكهم بواسطة الرفع من مدى مسؤوليتهم تجاه البيئة.

وتُمنَح شارة "المفتاح الأخضر" على أساس إرادي وقابل للتجديد سنويا وإيجابي ومتطور، انطلاقا من معايير ضرورية وأخرى اختيارية، في مجالات التربية على البيئة والتدبير البيئي العام وانخراط المستخدمين وتكوينهم وإعلام الزبائن وتحسيسهم وتدبير الماء والطاقة والنفايات والتغذية والإدارة وتدبير المساحات الخضراء. [17]

ومن خلال شارة "المفتاح الأخضر"، فإن مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، تريد تحسيس الفاعلين في قطاع السياحة، بأن تطوير السياحة المسؤولة والمستدامة هي السبيل الوحيد لسياحة مستدامة في المملكة. وتقدم لهم من خلال هذه الشارة، منهجية واضحة ومواكبة إيجابية. [18]

☒ **معايير علامة المفتاح الأخضر:**

هناك 92 معيار لشارة "المفتاح الأخضر"ترتبط معايير منح علامة "المفتاح الأخضر" على حد سواء بالتربية البيئية والتنمية المستدامة، ويتم الحكم على المؤسسات السياحية على أساس : [19]

- ✓ السياسة البيئية (الإدارة البيئية، خطة عمل الإدارة وتدريب وإشراك الموظفون).
- ✓ تحسيس و إعلام و تشجيع الزبائن على المشاركة: الترشيد في استهلاك الماء والكهرباء، واحترام الطبيعة ...
- ✓ الحفاظ على الماء، من خلال إدارة الموارد والصرف الصحي والتجهيزات و السقي.
- ✓ الاقتصاد في الطاقة، من خلال إدارة موارد الطاقة، والحرارة، والتجهيزات المنزلية والإضاءة.
- ✓ إدارة النفايات مع التجميع والفرز، وتقليص الحجم من المصدر...
- ✓ الشراء المسؤول: استخدام المنتجات الخضراء، منتجات التنظيف، وإعطاء الأولوية للأغذية المحلية...
- ✓ إطار للعيش يحترم البيئة و يحافظ على تقاسم الموارد الطبيعية، الأماكن المغلقة، والبيئة الخارجية، والأنشطة الخضراء.

☒ **أهداف علامة المفتاح الأخضر**: هناك أربعة أهداف رئيسية وهي:[20]

- ✓ مزية تربوية: تحسيس المدراء تدريب ومشاركة الموظفين وإشراك الزبائن والمزودين.
- ✓ مزية بيئية: حسن تدبير الموارد الطبيعية.
- ✓ مزية اقتصادية: تقليص تكاليف و نفقات استغلال المؤسسة.
- ✓ مزية اجتماعية: تحسين ظروف عمل المستخدمين.

☒ **مزايا العضوية لعلامة المفتاح الأخضر**: [21]

- ✓ أداة للتمييز علي الصعيدين الدولي و الوطني.
- ✓ أداة للتسويق والإعلام على إشراك المؤسسة في تنمية السياحة المسؤولة.
- ✓ مؤشر على وضع منهجية للحفاظ علي البيئة من طرف المؤسسة.

أما من ناحية عدد المؤسسات الممنوحة لعلامة ''المفتاح الأخضر'' بالمغرب فكانت في 2012 هي 70 مؤسسة سياحية أما 2013 هي 57 مؤسسة سياحية وفي 2014 كانت 64 مؤسسة سياحية. [22]

الخاتمـــة:

توصلنا من خلال هذا البحث إلى أبرز المفاهيم في مجال السياحة والتي من أهمها والسياحة المستدامة والسياحة المسؤولة، ولعل أبرز النشاطات السياحية التي توجهت لها بعض الدول العربية هي السياحة المسؤولة، وهذا كان كنتيجة حتمية للتوجهات العالمية لمنظمة السياحة العالمية وباقي المنظمات الأخرى التي تهتم بتطوير السياحة، ولقد توصلنا إلى أن المغرب هي دولة رائدة في السياحة عموما والسياحة المسؤولة خصوصا وهذا في السنوات الأخيرة وذلك من خلال تطبيقها لعدة برامج دولية تهدف لرفع المستوى السياحة ومنها اللواء الأزرق والمفتاح الأخضر...

كما أن علامة المفتاح الأخضر المطبقة في المملكة المغربية هي علامة بيئية للمنشآت السياحية (الفنادق، والمعالم السياحية...) تهدف إلى المساهمة في السياحة المستدامة من خلال منح وتشجيع أفضل الممارسات، والتغيير الايجابي للممارسة والسلوك من طرف الجهات السياحية الفاعلة، بما في ذلك الضيوف وموظفي الفنادق، ومشاركتهم في حماية بيئتهم، لذلك تسمح العلامة من تطوير السياحة المسؤولة والعمل على المحافظة على البيئة والمجتمع بالمملكة المغربية.

قائمة المراجع:

[1] Charles R. Goeldner, J.R. Brent Ritchie, **Tourism : principles, practices, philosophies**, John Wiley & Sons, Inc, New Jersey, 2012, p 3,4.

[2] Op.cit, p 4.

[3] Richard Sharpley, **Tourism Development and the Environment: Beyond Sustainability?**, Earthscan publishes in association with the International Institute for Environment, USA, 2012, p 61.

[4] Op.cit, p 59.

[5] Mehmet Behzat Ekinci, "The Cittas low philosophy in the context of sustainable tourism development; the case of Turkey", **Journal of Tourism Management**, Volume 41, April 2014, p 179.

[6]- http://ethics.unwto.org/en/content/responsible-tourist.

[7] هارولد جودوين، السفر بمسؤولية في عالم محدود، **"مجلة الوجهة: نحو سياحة مسؤولة"**، العدد الأول، 2010، ص 7.

[8] **دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها: سلسلة (1)**، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، جامعة الدول العربية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ديسمبر/ كانون الأول 2005، ص 4،5.

[9] - http:// tourismesolidaire.org/.

[10] -http://www.bits-int.org/.

[11] **Gouvernance et gestion pour un tourisme durable dans les zones côtières d'Afrique**, l'Organisation mondiale du tourisme, Madrid, Espagne, 2013, p 6,7.

[12] **برامج التعليم البيئي من مؤسسة التعليم البيئي(FEE)**، مقالات، مركز البيئة للمدن العربية

http://www.envirocitiesmag.com/

* مؤسسة التعليم البيئي (FEE) هي أكبر مؤسسة دولية غير ربحية في العالم تعمل في مجال التعليم البيئي وفقا للسياق الأوسع للتعليم من أجل التنمية المستدامة.وهي مؤسسة معتمدة دولياً من قبل كبرى منظمات الأمم المتحدة كما يوجد لدى مؤسسة التعليم البيئي تعاون مع منظمات دولية أخرى مثل الإيسيسكو والاتحاد الدولي لحماية الطبيعة ومفوضية البيئة الأوروبية، الخ وعلاوة على ذلك، عملت (FEE) مع شركاء من الشركات الكبيرة مثل باناسونيك، مؤسسة ريجلي وتويوتا، الذين يساهمون في نشر مشروعات بيئية واسعة النطاق. وتعتبر مؤسسة التعليم البيئي منظمة رئيسة مع أعضاء في 68 بلد في كافة أنحاء العالم مسؤولين عن تنفيذ برامجها على المستوى الوطني يوجد لدى مؤسسة التعليم البيئي منظمات أعضاء في مختلف البلدان في العالم العربي: المغرب وتونس والأردن والإمارات العربية المتحدة. وقد أعربت عدة منظمات في عدد من البلدان الأخرى في شمال أفريقيا والشرق الأوسط عن رغبتها في الانضمام لمؤسسة التعليم البيئي. ومن أجل أن تصبح أي منظمة عضواً في مؤسسة التعليم البيئي، يجب أن تتمكن من القيام بمختلف الالتزامات الفنية والمالية فضلا عن إمكانية تنفيذ اثنين على الأقل من خمسة برامج التعليم البيئي لمؤسسة التعليم البيئي. وتعمل مؤسسة التعليم البيئي من خلال برامج التعليم البيئي الخمسة العلم الأزرق، المفتاح الأخضر، المدارس البيئية، مراسلون شباب من أجل البيئة والتعلم عن الغابات.

[13] وزارة السياحة المغربية، **السياحة المستدامة**،

http://www.tourisme.gov.ma/ar/tourisme-durable

[14] **المفتاح الأخضر**

http://www.clefverte.ma/index.php/ar/actualites/archives-actualites/335-57-etablissements-touristiques-labellises-l-clef-verte-r-au-maroc-en-2013

[15] مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، **المفتاح الأخضر في المغرب**. www.fm6e.org

[16] المفتاح الأخضر، مرجع سابق.

[17] **المفتاح الأخضر، ما هي علامة المفتاح الأخضر؟**

http://www.clefverte.ma/index.php/ar/la-clef-verte/quest-ce-que-la-clef-verte.html

[18] المفتاح الأخضر، مرجع سابق.

[19] المرجع نفسه.

[20] مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، مرجع سبق ذكره.

[21] المفتاح الأخضر، **الاهداف و المزايا**

http://www.clefverte.ma/index.php/ar/la-clef-verte/objectifs-et-avantages.html

[22] البوابة الوطنية المغربية http://www.maroc.ma/